

قصص الأنبياء

[259] عليه السلام " وإِذْ يُؤْتِي مَلَكُهُ مِنْ يَشَاءَ " فله الحكم وله الخلق والامر " وإِذْ
واسع عليهم ". " وقال لهم نبيهم إِنْ آيَةٌ مَلَكُهُ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ
مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " وهذا
أَيْضًا مِنْ بَرَكَةِ وَلَايَةِ هَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ عَلَيْهِمْ وَيَمْنُهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرُدَّ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِمُ التَّابُوتُ الَّذِي
كَانَ سَلْبًا مِنْهُمْ وَقَهْرُهُمُ الْإِعْدَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ كَانُوا يَنْصُرُونَ عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ بِسَبَبِهِ " فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ " قِيلَ طَلَسْتُ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ يَغْسِلُ فِيهِ صُدُورُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَقِيلَ السَّكِينَةُ مِثْلُ الرِّيحِ الْخَجُوجِ .
وَقِيلَ صُورَتُهَا مِثْلُ الْهَرَّةِ إِذَا صَرَخَتْ فِي حَالِ الْحَرْبِ أَيقِنُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالنَّصْرِ " وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ
آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ " قِيلَ كَانَ فِيهِ رِضَا الْأُلُوحِ وَشَيْءٌ مِنَ الْمَنْ الَّذِي كَانَ نَزَلَ عَلَيْهِمُ بِالنَّبِيِّ
تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ " أَيْ تَأْتِيَكُمُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ يَحْمِلُونَهُ وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ ذَلِكَ عَيَانًا لِيَكُونَ آيَةً إِيَّاكُمْ
وَحُجَّةً بَاهِرَةً عَلَىٰ صَدَقِ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَعَلَىٰ صِحَّةِ وَلَايَةِ هَذَا الْمَلِكِ الصَّالِحِ عَلَيْكُمْ . وَلِهَذَا قَالَ : "
إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " . وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا غَلَبَ الْعَمَالِقَةُ عَلَىٰ هَذَا التَّابُوتِ وَكَانَ
فِيهِ مَا ذَكَرَ مِنَ السَّكِينَةِ وَالْبَقِيَّةِ [الْمُبَارَكَةِ (1)] وَقِيلَ كَانَ فِيهِ التَّوْرَةُ أَيْضًا فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
فِي أَيْدِيهِمْ وَضَعُوهُ تَحْتَ صَنْمٍ لَهُمْ بِأَرْضِهِمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا إِذَا التَّابُوتُ عَلَىٰ رَأْسِ الصَّنَمِ فَوَضَعُوهُ
تَحْتَهُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي إِذَا التَّابُوتُ فَوْقَ الصَّنَمِ ، فَلَمَّا
(1) لَيْسَتْ فِي أ. (*)